

## نماذج من تعامل أئمة أهل البيت (عليهم السلام) مع الحكام

السيد عبدالكريم الحيدري \*

السيد محمد إمام \*\*

### الملخص

استخدم أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ثلاثة أساليب في التعامل مع الحكام وهي: التقية والمواجهة المسلحة والغيبة. فقد استخدموا التقية حرصاً على الوحدة بين المسلمين والحفاظ على شيعتهم. وهذا لا يعني أنهم لموا الصمت وتركوا الإهتمام بأمر المسلمين وإنما كان لهم حضور فاعل في الحياة الاجتماعية. ومن أمثلة هذا الحضور الفاعل: إتصال الأئمة بقواعدهم الجماهيرية من خلال تأسيس شبكة واسعة من الوكلاء، ومنذ زمن الإمام التاسع إلى الإمام الحادي عشر كانت هذه الشبكة من الوكلاء فعالة جداً في نشاطاتها، ويُعدّ هذا العمل مثلاً لجهود الأئمة في التواصل مع الناس. المواجهة المسلحة ضد الحكام السياسيين هي الأسلوب الذي اعتمده الإمام الحسين (عليه السلام) دون غيره من الأئمة، وهكذا اختص الإمام الثاني عشر (عليه السلام) بالغيبة فهي بأمر من الله تبارك وتعالى وسوف تستمر إلى أن يأمر الباري عز وجل بظهوره ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. إُعتمدت في هذا البحث على كتب تاريخ الإسلام وعلى الخصوص سيرة أهل البيت عليهم السلام ومنهجى في المقال هو منهج وصفى - تحليلي. الكلمات الرئيسية: الأئمة، بنو أمية، التقية، المواجهة العسكرية، الغيبة.

### ١. المقدمة

يُعدّ أئمة أهل البيت (عليهم السلام) <sup>١</sup> التواب الحقيقين للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله).

\* أستاذ مساعد والعضو في الهيئة العلمية في جامعة المصطفى العالمية ak\_haidari2000@yahoo.com

\*\* باحث في التراث الشيعي (المسؤول عن المقالة) mohammamad.em61@yahoo.com

تاريخ الوصول: ١٣٩١/١٢/١٨، تاريخ القبول: ١٣٩٢/٢/٣

٢٠ نماذج من تعامل أئمة أهل البيت (عليهم السلام) مع الحكام

وهم يمثلون النموذج العملي في الخلق الإسلامي الرفيع وأن السعادة البشرية في اتباعهم ويلتزم أتباع أهل البيت (عليهم السلام) بقيادتهم وأحقيتهم في الحكم وقد أصبحوا أقلية في العالم الإسلامي وهم الخط المواجه للحكام.

فالإمام علي (عليه السلام) بعد خمسة وعشرين عاماً (كان جليس الدار آخذاً بالتقية) لم يحكم إلا خمس سنوات، والإمام الحسن (عليه السلام) لم تستمر حكومته إلا ستة أشهر وعاش الأئمة الباقون (عليهم السلام) في ظل حكومة الحكام الجائرين حيث استطاعوا من خلال اتباع الأساليب الحكيمة أن يحافظوا على التعاليم الإسلامية الأصيلة.

ويعتقد أتباع مذهب أهل البيت أن هدف الأئمة (عليهم السلام) هو الحفاظ على الإسلام من خلال التقية حيناً أو الوقوف بوجه الحاكم حيناً آخر. وهذه الدراسة تسعى إلى شرح وبيان أنواع المواجهات التي خاضها أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ضد الحكام والأسباب التي أدت إلى اختلاف هذه المواجهات.

## ٢. خلفية البحث

لم أجد كتاباً أو مقالة تناول هذا العنوان ولكن هناك مؤلفات تناولت ما يقرب من هذا العنوان وهي عبارة عن:

*الشيعة والحاكمون / محمد جواد مغنية: خصص المؤلف جل هذا الكتاب، الذي نسقه على أساس المظالم التي ارتكبتها حكام بني أمية وبني العباس بحق الموالين لأهل البيت، بأسلوب مواجهة الشيعة ومقاومتهم وعلى رأسهم أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ضد الجرائم التي ارتكبت بحقهم، وانتشار التشيع على الرغم من ظلم الحكام وجورهم.*

*الحياة الفكرية والسياسية لأئمة الشيعة (حيات فكري وسياسي امامان شيعه) / رسول جعفریان: سعى المؤلف في هذا الكتاب أن يظهر من خلال مواقف الأئمة صورة معتدلة عن الإسلام والتشيع وأن يظهر السلوك الأخلاقي وجذوره في العمل السياسي والفكري اعتماداً على المصادر القديمة.*

*سيرة الأئمة (سيره پيشوایان) / مهدي پيشوایی: في هذا الكتاب سعى المؤلف أن يعطي صورة عن حياة كل إمام من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في ظل الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية اعتماداً على المصادر التاريخية بعدها بين المحاور الرئيسية لحياتهم شارحاً للإنجازات الكبيرة لهم.*

سيرة الأئمة الأطهار في مواجهة الأفكار المنحرفة (سيره ائمه اطهار در برخورد با اندیشه های مخالف) / غلام حسن محرمي: يتضمن هذا الكتاب خمسة فصول. يتناول في الفصل الأول منه شرح الأفكار المنحرفة وأسلوب مواجهتها في ثقافة الإسلام وفكره وفي الفصول الأربعة الأخرى مواجهة الأئمة (عليهم السلام) لأهل الإلحاد وأهل الكتاب، أتباع المذاهب الإسلامية وقادتهم والمنافسين السياسيين لهم.

التاريخ السياسي لغيبة الإمام الثاني عشر / جاسم حسين: هذا الكتاب عبارة عن مطالعة ودراسة تفصيلية في ثورات الشيعة الإمامية منذ زمن الإمام الثامن إلى نهاية الغيبة الصغرى للإمام الثاني عشر. يعتمد المؤلف على المصادر المشهورة التي تذكر المستندات والشواهد التي ترتبط بغيبة الإمام الثاني عشر وظهوره عليه السلام.

تأولت الكتب التي ذكرناها جوانب من البحث الذي نحن بصدده، فكتاب الشيعة والحاكمون يعتمد على ظلم الحكام. وكتاب الحياة الفكرية والسياسية لأئمة الشيعة، وكتاب سيرة الأئمة (عليهم السلام) يعتمد على نهج الأئمة (عليهم السلام). وكتاب سيرة الأئمة الأطهار في مواجهة الأفكار المنحرفة يعتمد على مواقف الأئمة ضد المنحرفين والأعداء. ولكن مقالنا هذا يركز على أساليب الأئمة (عليهم السلام) في التعامل مع الحكام وهي: التقية والمواجهة العسكرية والغيبة. ولم تتعرض إلى حروب أمير المؤمنين مع الناكثين والقاسطين والمارقين وكذلك إلى مواقف الأئمة (عليهم السلام) ضد الغلاة.

ومن جانب آخر نرى أن الكتب التي مرّ ذكرها تشترك مع بحثنا في بعض النواحي فكتاب تاريخ السياسي لغيبة الإمام الثاني عشر يتناول موضوعات البحث في الفصل الثاني وهو نهضة الشيعة الإمامية من الإمام السادس إلى آخر الغيبة الصغرى للإمام الثاني عشر. وتتناول في الفصول الأخرى من هذا الكتاب بحث الوكلاء من قبل الأئمة وهو من المباحث المهمة التي تناولناها في بحثنا في حين لم يتناول في هذا الكتاب حياة الخمسة الأوائل من الأئمة (عليهم السلام) والمحور الآلي لهذا الكتاب بيان الشواهد والأدلة المناسبة بغيبة الإمام الثاني عشر (عليه السلام).

ويمكن ملاحظة الفرق الواضح بين موضوع هذه المقالة وهذا الكتاب بشكل واضح على الرغم من المشتركات في هذا البحث.

### ٣. الحكام والسلاطين السياسيين الذين عاصرو الأئمة (عليهم السلام)

قبل ذكر الأساليب التي اتبعتها أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في مواجهة حكام عصرهم لابد من أن نشير إلى الحكام والسلاطين السياسيين الذين عاصرو الأئمة (عليهم السلام).

٢٢ نماذج من تعامل أئمة أهل البيت (عليهم السلام) مع الحكام

### ١.٣ بنو أمية

وهم فرع من قبيلة قريش يُعدّون ألدّ أعداء الإسلام وكانوا ينافسون بني هاشم ويضمرون لهم الحقد قبل الإسلام وبعده ولا سيما لرسوله محمّد (صلى الله عليه وآله).  
لم يؤمن بنو أمية بالإسلام طوعاً، بل آمنوا به مكرهين بعد فتح مكة المكرمة وأطلق عليهم لقب الطلقاء، وكانوا يهيئون أنفسهم للخلافة في المجتمع الإسلامي بأي ثمن كان حتى استطاعوا أن يصلوا إلى الحكم بعد استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام) وصلاح الإمام الحسن (عليه السلام).  
وعندما وصلوا إلى الحكم بلغ بهم العدا لأهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) درجة يصفها العسقلاني بقوله: «كان بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه على قتلوه» (العسقلاني، ١٣٢٦: ٧ / ٣١٩).  
ومنذ زمن معاوية بن أبي سفيان صار سبّ علي (عليه السلام) على المنابر سنة متداولة إلى أن جاء عمر بن عبد العزيز فرفعها (ابن أبي الحديد، ١٣٨٥: ٤ / ٥٦).

### ٢.٣ بنو العباس

وهم من ذرية العباس بن عبدالمطلب عم النبي (صلى الله عليه وآله)، ولحق بالأئمة (عليهم السلام) من الظلم منهم ما لا يكاد أن يُوصف، ونلخص فيما يلي نماذج من الحكام العباسيين وظلمهم للطالبيين:

#### ١.٢.٣ المنصور

ثاني خلفاء الدولة العباسية، نال العلويون منه ظلماً كثيراً، فقال المقرئزي: «استحلف [المنصور] ربيعة امرأة ابنه<sup>٢</sup> محمّد بن المهدي ألا تفتح بيتاً عرضه عليها إلا مع المهدي بعد وفاته ففتحت مع المهدي فإذا فيه من قُتل من الطالبيين وفي آذانهم رقاع فيها أنسابهم وفيهم أطفال فأمر المهدي فحُفرت لهم حفرة ودُفِنوا فيها» (المقرئزي، ١٤١٢: ١٠٣).

#### ٢.٢.٣ هارون الرشيد

حينما وصل إلى الحكم شرع كجدّه المنصور في ترويع السادة الطالبيين وتعذيبهم ولأجل ذلك عين بكار بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير وهو من ألدّ أعداء آل أبي طالب وممن يضمرون الحقد البليغ عليهم والياً على المدينة وأمره بأن يُضَيّق عليهم ويتعامل معهم بالشدّة (مسكويه الرازي، ١٤٠١: ٣ / ٥٠٩).

هذا وقد ضيّق هارون الرشيد على الإمام الكاظم (عليه السلام) كثيراً، فأودعه السجن حيث

انعكست هذه المعاناة في مضامين الزيارة الواردة له: «السلام على المُعذَّب في قعر السجون وظلم المطامير ذى الساق المرضوض بحلق القيود...» (ابن طاووس، ١٤١٧: ٣٨٢).

### ٣.٣.٣ المتوكل العباسي

يقول الإصفهاني:

كان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظاً على جماعتهم مهتماً بأمورهم<sup>٣</sup> شديد الغيظ والحقد عليهم، وسوء الظن والتهمة لهم، وإتفق له أن عبید الله بن يحيى بن خاقان وزيره<sup>٤</sup> يسىء الرأي فيهم، فحسن له القبيح في معاملتهم، فبلغ فيهم مالم يبلغه أحد من خلفاء بني العباس قبله، وكان من ذلك أن كرب<sup>٥</sup> قبر الحسين (عليه السلام) وعفى آثاره؛ ووضع على سائر الطرق مسالح له لا يجدون أحداً زاره إلا أتوه به فقتله أو أنهكه عقوبة (الإصفهاني، ١٤٠٨: ٤٧٨).

## ٤. المواقف العامة لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) في التعامل مع الحكام السياسيين

تنحصر الأساليب التي إتخذها أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في التعامل مع الحكام السياسيين الذين عاصروهم في ثلاثة أنواع وهي: التقية والمواجهة العسكرية والغيبية.

### ١.٤ التقية، وهي

(أ) لغةً: للتقية جذور في لفظ التقوى التي أصلها (وقى)، مصدرها الثلاثى المجرد (وقى) و(وقاية) بمعنى الصيانة والحفظ. والوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره (الراغب الإصفهاني، ١٤٣٠: ٧٠٧).

(ب) اصطلاحاً: والمقصود من التعريف الإصطلاحى للتقية هو التعريف المتداول بين المسلمين، ولأجل إيضاحه نذكر كلام الشيخ المفيد في هذا المجال: «التقية كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرهم بما يعقب ضرراً في الدين أو الدنيا» (المفيد، ١٤٠٥: ٢٤١).

(ج) التقية عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من أساليب الحفاظ على الدين: لو كان الأئمة (عليهم السلام) قد اتخذوا جميعاً أسلوب الكفاح المسلح والقتال في مواجهة الحكام السياسيين لقتلوا جميعاً في هذا الطريق، ولم يبق من الدين شيء، ولكن النبي (صلى الله عليه وآله) أخبر أن العترة مع كتاب الله وهما لن يفترقا حتى يرثا حوض الكوثر.

وقد تبين لنا من هذه المقدمة أن العمل بالتقية هو أسلوب الأئمة الأطهار (عليهم السلام) لأجل الحفاظ على الدين، وعليه فإن ممارسة التقية من قبل الأئمة الثلاث الأوائل (عليهم السلام) تختلف عن ممارسة التقية لسائر الأئمة واعتماداً على ذلك سوف نتناول تحليل هذه القضية على حدة.

#### ١.١.٤ التقيية عند الأئمة الثلاثة الأوائل

بعد رحيل نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله) غضبت الخلافة الإسلامية من وصيه الإمام على (عليه السلام) حيث جلس في بيته خمسة وعشرين عاماً دون أن يقوم بعمل مسلح ضد الخلفاء، حيث الإسلام كان حديث العهد يترقب به الأعداء من كل جانب ليقضوا عليه، فالتزم الصبر والسكوت رعاية لمصلحة الإسلام وقال: «فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى أرى تراثي نهياً» (شريف الرضى، ١٤١٣: ١٥).

وخلال هذه المدة كان له حضور فاعل في المجتمع ومن أجل المحافظة على الوحدة كان يصلّي جماعة خلف الخلفاء السابقين له الغاصبين لحقه (الملايرى المعزى، ١٤١٤: ٧/٢٩٨).

ونفس هذه المواقف صدرت من الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام) حتى نُقل أنهما كانا يُصليان جماعة خلف مروان بن الحكم (المصدر نفسه) ولا يشك أحد في مدى العداء الذي يكنّه مروان لأهل البيت (عليهم السلام) ولو صح هذا الخبر فلا يمكن أن يُفسّر إلا في إطار التقيية.

مع أنّ الأئمة الثلاثة الأوائل، كانت لهم مكانة بارزة في المجتمع الإسلامي فهم بالإضافة إلى المناقب والفضائل الكثيرة كانوا يتمتعون بها، فإنهم نالوا من إهتمام وعناية رسول الله (صلى الله عليه وآله) بهم لمرات عديدة.

لقد رأى الناس في مناسبات عديدة كيف يظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) محبته البالغة لهؤلاء الأئمة الثلاثة. وقال في حقّ علي (عليه السلام): «فإن علياً منى وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن» (الصنعاني: ٨٠، الإصفهاني، ١٣٨٧: ٦/٢٩٤، الطبراني: ١٨/١٢٨).

واهتمام الرسول (صلى الله عليه وآله) بالحسين (عليهما السلام) بلغ حداً بحيث كان يظهر هذه العلاقة والمحبة بمناسبات متعددة ومن جملة ذلك أنه قال في حقّ الحسين (عليهما السلام): «الحسن والحسين (عليهما السلام) سيّدا شباب أهل الجنة من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني» (فيروزآبادي، ١٣٩٣: ٣/٢٠٢).

وتقل أنه قال في حقّ الحسن (عليه السلام): «من أحبني فليحبّه وليبلغ الشاهد الغائب» (الحاكم النيشابوري، ١٣٤٢: ٣/١٧٣-١٧٤).

وقال في حقّ الحسين (عليه السلام): «حسين منى وأنا من حسين» (فيروزآبادي، ١٣٨٣: ٣/٢٦٣) و نظراً إلى ما ذكرناه أنّ الأئمة الثلاثة الأوائل كانوا يتمتعون بمكانة بارزة ومحترمة بين الناس واعتماداً على تلك المكانة المقدسة التي كانوا يتمتعون بها في أوساط المسلمين استطاعوا أن يقفوا بوجه الإنحرافات التي صدرت من حكام زمانهم وأن تكون هذه المواقف أكثر تأثيراً من

سائر مواقف الأئمة الآخرين في مواجهتهم لحكام زمانهم، وفي هذا القسم سوف نشير إلى بعض هذه المواقف التي صدرت منهم.

(أ) لما بويج أبو بكر في يوم السقيفة وجددت البيعة له يوم الثلاثاء على العامة خرج علي (عليه السلام) فقال: أفسدت علينا أمورنا ولم تستشر ولم ترع لنا حقاً (المسعودي، ١٣٨٤: ٢ / ٣٠١).

(ب) إضطر الإمام الحسن (عليه السلام) إلى الصلح مع معاوية بن أبي سفيان لتخاذه الناس عنه، ولم يبق معه من الأنصار ما يستطيع به مواجهة معاوية. لكنه لم يجلس صامتاً أمام الظلم الذي أنزله معاوية على الناس حتى كانت له مناظرات قوية مع معاوية وأتباعه نظير عمرو بن العاص وعتبة بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة ومروان بن الحكم و... (الطبرسي، ١٤١٣: ٢ / ٢٩-٦٥).

ونأخذ مثلاً على ذلك، إن معاوية لما طلب من الإمام الحسن (عليه السلام) أن يُقاتل فروة بن نوفل الأشجعي (من رؤساء الخوارج) ويقضى على ثورته أجابه الإمام (عليه السلام) بشكل قاطع: «لو آثرت أن أقاتل أحداً من أهل القبلة لبدأتُ بقتالك، فإنّي تركت لك لصلاح الأمة وحقن دماءها» (ابن الأثير، ١٣٨٥: ٣ / ٤٠٩).

(ج) كان الإمام الحسين (عليه السلام) ملتزماً بصلح أخيه الإمام الحسن (عليه السلام) مع معاوية ولنفس الأسباب التي منعت الإمام الحسن (عليه السلام) من محاربة معاوية كذلك إمتنع الإمام الحسين (عليه السلام)، ولكن كانت له اعتراضات أفحمت معاوية وأسكتته.

منها لما جاء معاوية إلى المدينة ليأخذ من الإمام موثقاً لقبول ولاية العهد لولده يزيد أجابه الإمام (عليه السلام) بالرفض القاطع وقال لمعاوية: «... تريد أن توهم الناس في يزيد كأنك تصف محجوباً أو تنعت غائباً أو تخبر عما كان مما احتوته بعلم خاص وقد دلّ يزيد من نفسه على موقع رأيه فخذ ليزيد فيما أخذ فيه من استقرائه الكلاب المهارشة عند التهارش والحمام السبق لأتراهين والقيان ذوات المعازف وضرب الملاهي تجده باصراً ودع عنك ما تحاول فما أغناك أن تلقى الله وزر هذا الخلق بأكثر مما أنت لاقية» (الدينوري، ١٣٨٢: ١ / ١٨٤).

#### ٢.١.٤ ٢.١.٤ التقيية عند الإمام الرابع (عليه السلام) حتى الإمام الحادي عشر

عاش أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من الإمام الرابع حتى الإمام الحادي عشر ظروفًا صعبة للغاية في ظل الدولة الأموية والعباسية، فحكّام الجور من الأمويين والعباسيين كانوا يحاولون أن يعزلوا الأئمة عن المجتمع، ووصلت الضغوط إلى درجة اضطر فيها الأئمة (عليهم السلام) أن يعملوا بالتقيية من أجل الحفاظ على الإسلام ولم يقوموا بأى حرب ضد غاصبي حقهم إلا أنهم ومن أجل أهدافهم السامية كانت لهم مواقف وأساليب نشير إلى بعضها على سبيل المثال:

أ) كان الإمام السجاد (عليه السلام) يشتري الإماء والعبيد في مناسبات عديدة ويعلمهم ويؤدبهم بآداب الإسلام، ثم يطلق سراحهم حتى أصبحوا مجموعة كبيرة تدعم الإمام بين الحين والآخر. وبقي هؤلاء على اتصال مستمر بالإمام يتزودون منه معنوياً ويقوم بتربيتهم. كان لهذا الأسلوب أهمية بالغة، على الرغم من الحصار الذي كان يواجهه الإمام في إرشاد المجتمع وهدايته.

وهناك سرٌّ دقيق لاحظته الإمام (عليه السلام) وهو أنّ هؤلاء العبيد المهذّبين بالآداب الإسلامية الأصيلة عندما يرفع عنهم نير العبودية ويطلق سراحهم يكونون من أكبر الدعاة إلى دين الوحدة والإسلام الأصيل. (الموسوي المقرّم، لا.ت: ٣٤٢)

إستطاع الإمام بهذا الأسلوب أن يُربّي جماهير عظيمة من الناس على مبادئ الإسلام وأن يُحبط بذلك مؤامرة الأعداء لعزله عن المجتمع.

ب) الإمام الباقر (عليه السلام)، فهو على الرغم من أنه كان مضطراً إلى العمل بالتقية في مواجهة أعدائه من الحكام السياسيين إلا أنه كان يُشجّع أتباعه على وعظ الحاكم الجائر. وهو القائل: «من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله ووعظه وخوفه كان له مثل أجر الثقلين من الجنّ والإنس ومثل أعمالهم» (المفيد، ١٤٠٢: ٢٦١، ٢٦٢) ومن زمن أول خليفة عاصره الإمام الباقر (عليه السلام) وهو الوليد بن عبد الملك بن مروان حيث كانت الفتوحات والإنصارات للمسلمين على الكافرين كثيرة، كتب الإمام الباقر (عليه السلام) له رسالة وعظه بها وذكر له أموراً ومسائل كثيرة ترتبط بالجهاد (الكليني الرازي، ١٣٨١: ٣/٥).

ج) عاش الإمام الصادق (عليه السلام) ظروفاً سياسية مختلفة، حيث انقسمت إمامته إلى فترتين، في الفترة الأولى كان الأمويون والعباسيون يعيشون حالة صراع ومواجهة مريرة، و تنفّس أتباع أهل البيت في هذه الفترة الصعداء؛ فالإمام قام بنشر معالم الدين الأصيلة وتربية طلاب العلم وسعى بشكل كبير إلى تثبيت دعائم مدرسة أهل البيت (عليهم السلام).

وأما الفترة الثانية من حياته فقد عاصر فيها المنصور الدوانيقي ثاني خلفاء الدولة العباسية، وهنا دعا أتباعه إلى الصبر فقال: «إتقوا الله وعليكم بالطاعة لأنتمكم قولوا ما يقولون واصلتوا عمّا صمتموا فإنكم في سلطان من قال الله تعالى: وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ» (إبراهيم: ٤٦) (المجلسي، ١٤٠٣: ٤٧/١٦٢).

د) عمل الإمام الكاظم (عليه السلام)، على زجّ أصحابه في جهاز الحكم (الدولة)، منهم على بن يقطين حيث زجّه في حكومة هارون الرشيد ليعمل من أجل مساعدة أتباع أهل البيت



(عليهم السلام)، فقال له: «يا علي! إنَّ الله تعالى أولياء مع أولياء الظلمة ليدفع بهم عن أوليائه وأنت منهم يا علي» (الطوسي، ٤٢٤: ٤٣٣).

كان لوجود علي بن يقطين في سلك جهاز الدولة وهو من أتباع الإمام المخلصين له؛ تأثير بالغ لصالح أتباع أهل البيت (عليهم السلام) وفوائد عظيمة، منها تحسين الأوضاع الاقتصادية. يقول الشيخ الطوسي: «أحصى لعلی بن يقطين بعض السنين ثلاث مئة ملبّ أو مائتين وخمسين ملبياً، وان لم يكن يفوته من يحجُّ عنه، وكان يعطي بعضهم عشرة آلاف [درهم] في كلِّ سنة للحجِّ، مثل الكاهلي وعبدالرحمن بن الحجّاج وغيرهما، ويعطي أذناهم ألف درهم» (المصدر نفسه: ٤٣٤، ٤٣٥). وعليه سوف يكون برنامج إرسال أتباع أهل البيت (عليهم السلام) إلى الحج عملاً منظماً أعدَّ له سابقاً، وكان علي بن يقطين تحت هذا الغطاء يعمل على تقوية البنية الاقتصادية لأتباع مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، ومن بين هؤلاء المستأجرين للحج النبوي ومن وجهاء أتباع أهل البيت ومن المقرّبين للإمام الكاظم (عليه السلام) عبدالرحمن بن الحجّاج، وعبدالله بن يحيى الكاهلي، وهذان ممن كان ينقم منهم جهاز الحكم ومن المبغدين عنهم.

وهنا نقطة أخرى نشير إليها وهي أنّ علي بن يقطين وضمن برنامجه هذا كان يرسل من عيون الموالين لأهل البيت (عليهم السلام) ووجهاتهم فكان لهم دور في نشر ثقافة أهل البيت (عليهم السلام) والتعريف بمدربتهم في أيام هذا الموسم العبادي للمسلمين في مكة المكرمة والمدينة المنورة وكانوا يدخلون في حوارات ومناظرات مع المذاهب الأخرى أن حتى أن يكون للمذهب صوت عال في ربوع الإسلام (بيشوايي، ١٤٢٨: ٤٥٨-٤٥٩).

هـ الإمام الرضا (عليه السلام) كانت إمامته على مرحلتين، الأولى: زمن هارون الرشيد والأمين وفي تلك الأيام كان يقوم بنشر معارف الدين الأصيلة.

وعلى الرغم من أنه قبل ولاية العهد مكرهاً في المرحلة الثانية: أيام المأمون، لكنه إستثمر هذه المسألة على أحسن وجه وأكمّله. وأنجزت أعمال مهمة على يد الإمام في هذه الفترة أدت إلى تثبيت الدين والمذهب، منها المناظرات التي تمت بحضور المأمون مع زعماء الأديان، وإن كانت دوافع المأمون من إقامة مثل هذه المناظرات النبيل من الإمام إلا أنها كانت تُخَيِّب آماله وتؤدي إلى نتائج معكوسة لم يكن يتوقعها.

فقال الإمام الرضا (عليه السلام) يا نوفلي أتحبُّ أن تعلم متى يندم المأمون؟ فأجابه النوفلي: نعم.

فقال الإمام (عليه السلام):

إذا سمع إحتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم وعلى أهل الزبور

٢٨ نماذج من تعامل أئمة أهل البيت (عليهم السلام) مع الحكام

بزبورهم وعلى الصابئين بعيرانيتهم وعلى أهل الهرايدة بفارسيتهم وعلى أهل الروم بروميتهم وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم فإذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع إلى قولي علم المأمون أن الموضوع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (المجلسي، ١٤٠٣: ٧٥ / ٤٩).

وأثار الإمام إعجاب أتباع الأديان المختلفة (الطبرسي، ١٤١٣: ٣ / ٣٥٣ - ٤٦١).

و) بسبب الضغوط الكثيرة من السلطات الحاكمة، امتنع الأئمة «من الإمام التاسع إلى الإمام الحادي عشر (عليهم السلام)» عن التصريح العلني بإمامتهم. ومن التدابير التي إتخذها الأئمة في هذه الفترة توسيع شبكة الوكلاء في البلدان الإسلامية.

كان للإمام الجواد (عليه السلام) دور كبير في رص صفوف الشيعة وتوعيتهم وتحذيرهم من مساعدة الظالمين، وهو القائل: «العامل بالظلم والمعين له والراضى به شركاء» (الإربلي، ١٣٨١: ١١٨).

هذا وقد عاش الإمام الهادي (عليه السلام) مثل أبيه ظروفًا صعبة للغاية في ظل حكم العباسيين لا سيما في ظل المتوكل العباسي، بل كانت أشد وأصعب من ظروف أبيه فكان يصعب غالباً على أتباع أهل البيت (عليهم السلام) الاتصال به مباشرة، بل كانوا يتصلون به عن طريق الوكلاء. (الطوسي، ١٤٢٤: ٥١٣ - ٥١٤).

علاوة على ذلك فإن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) قام بتنظيم وكلائه في أرجاء العالم الإسلامي لأجل التواصل معهم وحل مشاكل الناس.

ولم تكن النشاطات التي كانت تؤديها شبكة الوكلاء الواسعة تهدف سوى حفظ الدين وأتباع أهل البيت (عليهم السلام) أمام التحديات، وكان الإمام ينتخب وكلاء من ذوى السيرة الحسنة وممن عُرف بالعلم والتقوى أو ممن لهم علاقات وطيدة مع الأئمة السابقين له ومن ثقاتهم في رواية الحديث ليكونوا دعامة لأتباع أهل البيت (عليهم السلام) (جعفریان، ١٣٨٦: ٥٤٨).

## ٢.٤ المواجهة العسكرية

اقتصرت المواجهة العسكرية على ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ضد يزيد بن معاوية.

هنا يطرح السؤال التالي وهو: لماذا اقتصرت الثورة والمواجهة ضد الحاكم الظالم على الإمام الحسين (عليه السلام) دون سائر الأئمة (عليهم السلام)؟

ولأجل الإجابة على هذا السؤال لابد من أن ننظر إلى الظروف السياسية والاجتماعية والمكانة التي كان يتمتع بها كل إمام في عصره عند جماهير المسلمين.

فالإمام على (عليه السلام) بعد رحلة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) كان يعتقد أن الخلافة حق مُسلم له وهي اغتصبت منه إلا أنه لم يُبادر إلى الثورة والمواجهة درءاً للفتنة وحفظاً للإسلام الذي لم يقوَ عوده فكانت هناك حركة الارتداد ومدعين النبوة الكاذبة مثل مُسلمية، طليحة، وسجاح فهؤلاء كانوا يمثلون خطراً على الإسلام كان لابد من اتخاذ موقف يحد من خطورتهم وهو ما دعا إلى أن يسكت الإمام عن المطالبة بحقه.

ومن جانب آخر التهديدات الخارجية المحتملة للرومان كانت تدعو إلى أن يكون المسلمون في هذه الظروف أمة واحدة لأجل المحافظة على أسس الإسلام الواحدة. وهكذا الإمام الحسن (عليه السلام) لم يكذب يعتقد أن الحرب ضد معاوية تعود بالفائدة على الإسلام فمن جانب لم يكن لديه عدد كافٍ من الأنصار الذين يواجه معاوية بهم ومن جانب آخر أن الإمام إذا قام بثورة ضد معاوية واستشهد فيها هو وأصحابه القلائل فإن معاوية سوف يقوم بتشويه هذه الثورة من خلال شياطينه المقربين منه أمثال عمرو بن العاص ويدعونهم وأتباعهم عبر التاريخ أن الإمام ثار من أجل السلطة ولأجل ذلك قام بثورة ضد الخليفة؛ فمعاوية استطاع من خلال المكر والحيلة والخديعة أن يضل أهل الشام خلال السنوات العديدة ويجعلهم مطيعين له بشكل كامل فهو كان يمتلك وجهة عند أهل الشام في حين أن ابنه يزيد بسبب إعلانته للفجور والفسوق وشرب الخمر في الملاء العام لم يكن لديه تلك الواجهة التي كانت لوالده عند الناس وهو ما دعا الإمام الحسين أن يُزلزل أسس الحكومة الأموية بثورته ضدهم.

والإمام الرابع والخامس (عليهما السلام) لم تتوفر لديهما الفرصة والظروف للثورة ضد الحاكم الظالم وذلك لعدم توفر الأنصار الأوفياء لديهما والإمام الصادق (عليه السلام) قبل أن يتولى الحكم المنصور الدوانيقي وفي فترة لم يصل فيها العباسيون إلى أوج قدرتهم يُبين لسدير أسباب عدم قيامه بالثورة ونهوضه عندما يسأله عن ذلك فنظر الإمام إلى غلام يرعى جداء<sup>٧</sup> فقال له: والله يا سدير لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود. يقول سدير: ونزلنا وصلينا فلماً فرغنا من الصلاة عطفت على الجداء فعددتها فإذا هي سبعة عشر<sup>٨</sup> (الكليني الرازي، ١٣١٨: ٢/٢٤٢، ٢٤٣).

وهكذا الظروف في زمن الإمام الكاظم حتى الإمام العسكري (عليهم السلام).

هناك أسباب عديدة أدت إلى ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) وملحمته المقدسة، ولابد من أن نتعرف على الأسباب والدوافع التي مهّدت لها:

#### ١.٢.٤ الامتناع عن بيعته يزيد

إعتبر الإمام الحسين (عليه السلام) أن مبايعة يزيد بن معاوية مدهانة للدين وتمير للمنكر وتقديره

٣٠ نماذج من تعامل أئمة أهل البيت (عليهم السلام) مع الحكام

وإضفاء مشروعية عليه وترك للعمل بالمعروف، وأنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الواجبات الملزمة على عاتق عموم المسلمين، فكيف بالحسين (عليه السلام) سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيد شباب أهل الجنة، وهو إمام قام أو قعد، ويزيد شارب الخمر، وفاسق فاجر يستبيح المحارم وهو لا يأبى ذلك أمام الناس. وفي جواب الإمام الحسين (عليه السلام) لحاكم المدينة الوليد بن عتبة لما طلب منه البيعة ليزيد قال له:

أيها الأمير: إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومحل الرحمة وبنو فتح الله وبنو يثتم ويزيد رجل فاسق شارب خمر قاتل النفس المحرمة ملعن بالفسق ومثلى لا يبايع لمثله ولكن نصيح وتصبحون وتنتظرون وتنتظرون أئنا أحق بالخلافة والبيعة (ابن الأعمش الكوفي، ١٣٨٨: ١٨/٥، ١٩).

#### ٢.٢.٤ دعوة أهل الكوفة

كانت الرسائل التي بعثها أهل الكوفة للإمام عندما سمعوا بعزمه على مواجهة يزيد تقول أنهم مستعدون للقتال معه والوقوف بجانبه، وقد أشار الإمام إلى هذه القضية في منطقتة شراف بعد صلاة الظهر عندما جمع به عيون ابن زياد في الطرق ومنعوه من الوصول إلى الكوفة. فقال لهم: «إني لم آتكم حتى أتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم أن أقدم إلينا فإننا ليس علينا إمام ففعل الله يجمعنا بك على الهدى» (الخوارزمي، ١٤١٨: ١/٣٣٠).

#### ٣.٢.٤ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

من أهم الأسباب والدوافع لثورة الإمام الحسين (عليه السلام) هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهي رد فعل على واقع موجود تمثل في منكر مستحكم وفساد منتشر واستباحة للقيم والمقدسات وتحريف للدين، وهذه هي روح الثورة الحسينية التي فجرها صاعق الزمان وهو فرض البيعة والكتب التي وجهت إليه من الكوفة، وهذا ما نجده في كلامه في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية في قوله: «إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب النجاح والإصلاح في أمة جدّي محمد (صلى الله عليه وآله) وأريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر» (ابن أعمش الكوفي، ١٣٨٨: ٥/٣٣٠). فالإمام الحسين (عليه السلام) لو ذهب إلى الكوفة لأجل تشكيل حكومة (كما يدعى البعض) لرجع إلى المدينة بمجرد السماع بنياً مقتل مسلم (عليه السلام) وتخلّى أهل الكوفة عنه، إلا أن الإمام (عليه السلام) استمر في المسير و ألقى خطبة حماسية وهذا ما يدل على إصرار الإمام في حركته تجاه الهدف الذي خطّه لنفسه وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومن هذه الخطب الحماسية خطبته في منطقة «البيضة» في أحد منازل سفره لجيش الحر بن يزيد الرياحي عندما قرر الذهاب إلى العراق، قال: «ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وقد أظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالقيء وأحلّوا حرام الله وحرّموا حلاله وأنا أحق من غيري» (ابن الأثير، ١٣٨٥: ٤ / ٤٨).

وأخيراً فإن الإمام (عليه السلام) قد زلزل العرش الأموي بثورته ورفع الغطاء عن الشرعية السياسية لحكمهم وسلطتهم، ويجب ألا ننسى الدور الذي قام به الإمام السجاد (عليه السلام) والسيدة زينب (عليها السلام) بعد شهادة الإمام (عليه السلام) في إيصال صوت الثورة الهادر إلى الجماهير المسلمة، فهم أهل بيته الذين بمعونتهم استطاع أن يصنع هذه الملحمة الحماسية الخالدة.

#### ٣.٤ الغيبة

غاب الإمام الثاني عشر (عج) عن أنظار الناس وسيّما عن الحكام السياسيين الفاسدين، وسوف تستمر هذه الغيبة إلى أن يأمر الله تبارك وتعالى بظهوره ليُطهّر الأرض من أعداء الدين والإنسانية ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

ليس هناك شك في وجود أسباب لهذه الغيبة وإن كنا لا نعرفها جميعاً، غير أن الروايات الواردة في هذا المجال تعرضت لبعض هذه الأسباب والعلل وسنعرض الروايات التي لها صلة ببحثنا هذا:

#### ١.٣.٤ ألا يبقى في عنقه عهد

ينقل الحسن بن فضال عن الإمام الرضا (عليه السلام) أنه قال: «كأنّي بالشيعّة عند فقدهم الثالث من ولدي كالنعم يطلبون المرعى فلا يجدونه، قلت ولم؟ قال: لئلا يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف» (الصدوق، ١٤٠٥: ٤٨٠).

#### ٢.٣.٤ الحفاظ على النفس

نقل عن زرارة عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) قال: «إن للغلام غيبة قبل أن يقوم: قال قلت: ولماذا؟ قال: يخاف (وأوماً بيده إلى بطنه) ثم قال: «يا زرارة وهو المنتظر هو الذي يشك في ولادته» (الكليني الرازي، ١٣٨١: ١ / ٣٣٧).

#### ٣.٣.٤ القبول من قبل عامّة الناس للثورة

نقل عن الإمام الثاني عشر (عليه السلام): «ولو أن أشباغنا وفقههم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا البشير النذير» (الطبرسي، ١٤١٣: ٢/٦٠٢). بإمكاننا أن نلخص ما جاء في البحث، بأن حياة أهل البيت (عليهم السلام) كانت زاخرة بالأحداث، ولذلك لكل إمام تعامله الخاص مع الحاكم بسبب الظروف التي كانت تحيط به، البعض تعامل بالتقية مع النقد والتقويم في آن واحد، والبعض الآخر سار على منهج التقية والمواجهة غير المباشرة؛ والإمام الثاني عشر الذي خصّه الله بالغيبة، غاب عن الأنظار، ولكن على كل حال لأهل البيت (عليهم السلام) تنوع في الأدوار ووحدة في الهدف.

#### ٥. النتيجة

بعد رحلة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) كان الحكم بيد المخالفين لأهل البيت (عليهم السلام) وأتباعهم، إلا لفترات قليلة وقصيرة، وعليه كان أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وأتباعهم من المعارضة عبر التاريخ. من هذه المعارضة والمواقف للأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) نستنتج النتائج الآتية:

١. عمل أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بأسلوب التقية في مواجهة الحكام السياسيين إلى زمن يزيد بن معاوية الذي كان يشرب الخمر ويقتل النفس المحترمة ويعلن بالفسق، فالإمام الحسين (عليه السلام) قام بمواجهة مسلحة ضده.
٢. بعد ثورة الإمام الحسين عليه السلام واستشهاده المفجع، حيث كانت شهادته حفاظاً على الخطوط العريضة للإسلام، لم تسنح الفرصة لباقي الأئمة عليهم السلام لاستلام الحكم، لذلك عمل هؤلاء عليهم السلام بمنهج التقية، ولكن لم ينسوا نشر التشيع وتربية التلاميذ والأصحاب حسب ما تسنح لهم الفرص.

٣. غاب الإمام الثاني عشر (عليه السلام) بإرادة الله تبارك وتعالى، والمصادر عللت هذه الغيبة بـ:

(أ) ألا يبقى في عنقه عهد لأحد من الظلمة وحكام الجور؛

(ب) الحفاظ على نفسه؛

(ج) عدم إيجاد أرضية مناسبة، وقبول الناس للثورة ضد الظلمة.

## الهوامش

١. أئمة أهل البيت (عليهم السلام) هم الأئمة الاثنا عشر أولهم علي (عليه السلام) وآخرهم الحجة المنتظر (عليه السلام).
٢. التقصد من الإبن هنا حفيد المنصور أي: محمد بن المهدي بن المنصور
٣. «مهتماً بأمرهم بسوء الرأي».
٤. «واتفق له أن الفتح عبدالله وزير بسر من رأى سىء الرأي».
٥. فى القاموس: «الكرب: إثارة الأرض للزرع».
٦. من المؤكد إن الإمام علي (عليه السلام) كانت له حروب مع الناكثين والقاسطين والمارقين ونحن لم نتعرض لهذه الحروب لأن الإمام كان خليفة المسلمين وأن هذه الزمر لم تكن حاكمة فى زمانه فى حين أن الإمام الحسين (عليه السلام) كان الإمام الوحيد الذى قام بثورة فى مواجهة الحاكم الظالم فى زمانه.
٧. الجدى من أولاد المعز وهو ما بلغ ستة أشهر أو سبعة والجمع جداء.
٨. المراد هنا تحقق سبعة عشر من المخلصين الذين يطيعون الإمام فى جميع أوامره.

## المصادر

- ابن أبى الحديد، عبدالحميد بن هبة الله (١٣٧٧ هـ ق). شرح نهج البلاغة، تحقيق: أبو الفضل ابراهيم، بيروت: دار إحياء الكتب العربية.
- ابن أئتم الكوفى، أبو محمد أحمد بن محمد بن علي (١٣٨٨ هـ ق)، الفتوح، بيروت: دار الندوة الجديدة.
- ابن الأثير، عز الدين أبى الحسن علي بن أبى الكرم (١٣٨٥ هـ ق). الكامل فى التاريخ، بيروت: دار صادر - دار بيروت.
- ابن طاووس، غياث الدين السيد عبد الكريم (١٤١٧ هـ ق). المصباح الزائر، قم: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام).
- الإربلى، على بن عيسى بن أبى الفتح، (١٤٠١ هـ ق). كشف الغمة فى معرفة الأئمة، بيروت: دار الكتاب الإسلامى.
- الإصفهانى، أبو الفرج، (١٤٠٨ هـ ق). مقاتل الطالبين، شرح وتحقيق: أحمد صقر، بيروت: مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، ط: الثانية.
- الإصفهانى، أبو نعيم، (١٣٨٧ هـ ق). حلية الأولياء، بيروت، دار الكتاب العربى.
- بيشوايى، مهدى (١٤٢٨ هـ ق). سيرة بيشوايان، قم المقدسة: مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام).
- جعفرىان، رسول (١٤٢١ هـ ق). حيات فكرى وسياسى امامان شيعه، قم المقدسة: انصارىان.
- الحاكم النيسابورى، أبو عبدالله، (١٣٤٢ هـ ق)، مستدرک على الصحيحين، بيروت، دار المعرفة، (اوفسيت) من نسخة طبعة الهند.
- الخوارزمى، أبو المؤيد موفق بن أحمد مكى، (١٤١٨ هـ ق). مقتل الحسين (عليه السلام)، تحقيق: محمد السماوى، أنوار الهدى.

### ٣٤ نماذج من تعامل أئمة أهل البيت (عليهم السلام) مع الحكام

- الدينوري، أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، (١٤٠٠ هـ. ق.). الإمامة والسياسة (المعروف بتاريخ الخلفاء)، قم: منشورات الشريف الرضي.
- الراغب الإصفهاني، عبدالقاسم حسين بن محمد (١٤٣٠ هـ. ق.). المفردات في غريب القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط: الأولى.
- الشريف الرضي، محمد بن الحسين الموسوي، (١٤١٣ هـ. ق.). نهج البلاغة، المحقق: عزيز الله العطاردي، شركة الأنسيت، ط: الأولى.
- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (١٤٠٥ هـ. ق.). كمال الدين وتمام النعمة، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.
- الصنعاني، عبدالرزاق بن همام. الأمل في آثار الصحابة، تحقيق مجدي، السيد إبراهيم، القاهرة، مكتبة القرآن.
- الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب، (١٤١٣ هـ. ق.). الاحتجاج، تحقيق: إبراهيم البهادري، محمد هادي به، قم: أسوة، ط: الأولى.
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن حسن (١٤٢٤ هـ. ق.). اختيار معرفة الرجال (المعروف بـ رجال الكشي)، تصحيح وتعليق: مصطفى، طهران: مركز نشر آثار المصطفوي.
- العسقلاني، ابن حجر، (١٣٢٦ هـ. ق.). تهذيب التهذيب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى.
- الفيروزآبادي، سيد مرتضى الحسيني، (١٣٩٣ هـ. ق. - ١٩٧٢ م.). فضائل الخمسة من الصحاح الستة، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق، (١٣١٨ هـ. ق.). الأصول من الكافي، تصحيح وتعليق علي أكبر غفاري، طهران: مكتبة صدوق.
- المجلسي، محمد باقر، (١٤٠٣ هـ. ق.). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، بيروت: مؤسسة الوفاء، ط: الثانية.
- المسعودي، علي بن الحسين، (١٣٨٤ هـ. ق.). مروج الذهب، بيروت: دار الأندلس.
- مسكويه الرازي، أبو علي، (١٤٢١ هـ. ق.). تجارب الأمم، تحقيق أبو القاسم الإمامي، طهران: سروش، ط: الثانية.
- المفيد - محمد بن محمد بن النعمان، (١٤٠٢ هـ. ق.). الاختصاص، تصحيح وتعليق علي أكبر غفاري، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، (١٤٠٥ هـ. ق.). تصحيح الاعتقاد، قم: منشورات الرضي.
- المقريزي، تقى الدين، (١٤١٢ هـ. ق.). النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم، حققه وعلق حواشيه الدكتور حسين مونس، قم: الشريف الرضي.
- الملايري المعزّي، اسماعيل، (١٤١٧ هـ. ق.). جامع أحاديث الشيعة، تحت إشراف السيد حسين الطباطبائي البروجردي، قم: المهر.
- الموسوي المقرّم، عبدالرزاق (لا.ت.). الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، دار الشبستري للمطبوعات.